مقالات

رثاء فاضلة: الحاجة لطيفة الوزان

عبدالهادي الصالح

● «أم علي الوزان» هكذا اسمها وشهرتها في أوساط جمهورها الذي كان يفترض ان يكون من المجتمع المخملي، فهي بنت التاجر المعروف المرحوم محمد علي الوزان الذي ما زالت تجارته تتنامى بيد أولاده وأحفاده، وعرف عنهم الكرم والجود، وهي العائلة التي قدمت أولى شهداء الكويت في «الرقة» وفتحت مخازنها الغذائية لأهل الكويت أثناء الغزو العراقي الآثم.

«أم علي الوزان» جمهورها المحبب إليها هم الفقراء وأهل الحاجة، جعلت من بيتها في الدسمة مكاناً لتلقي المعونات العينية كالملابس و«أطواق» القماش، ثم تقوم بتهيئته للتوزيع بنفسها إلى تلك البيوتات المتعففة بعد ان رصدتها وتأكدت بنفسها من مستوى الحاجة، وقد تعلمت قيادة السيارة رغم كبر سنها من أجل هذه المهمة الإنسانية. أم علي الوزان لم تكتف بهذا، فحماسها الشديد أوصلها لأن تكون إحدى قيادات كادر «حملة التوحيد» للحج، وكانت فعالياتها تتجاوز الخدمات المعتادة إلى تلمس أعمال الخير، ومن ذلك احتكاكها بالعلماء ومعرفتها بكبار الشخصيات، وساهمت في جمع رأسين بالحلال في القرب من الحرم المكي. وكانت النسوة من جيرانها ومن يعرفها يلجأ إليها في الملمات في الدوائر الحكومية ومرافقها، خصوصا في التطبيب والولادة، فها هي تصطحب المرأة إلى مستشفى الولادة وتسهر معها حتى تطمئن بولادتها تحت رعاية تمريضية فائقة. وترفع الهاتف للقيادي الفلاني وتخاطبه بأن فلانا «الشاب» سيأتيك وعليك ان تخلص معاملته القانونية بلا تأخير، والكل يقدرها ويحترمها ولا يستطيع عصيان أمرها، فهي تربت على خدمة الناس. أما علاقتها مع جيرانها فهي دائماً تستحضر وصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في الإحسان إلى الجار وحديث ابنته فاطمة الزهراء عليها السلام «.. الجار ثم الدار» فكانت تمثل الجيرة الكويتية الأصيلة في التواصل مع الجيران وبخاصة جاراتها وكأنهن أخواتها، حتى أنه إذا تعاسر بعض العيال عن تناول طعام الغداء فهي لا تتوانى ان تطلب صحناً من غداء الجيران، وهكذا الجيران أيضاً، بل من فرط هذه الخدمة لها أبناء بالرضاعة مع جيرانها مثلما لبعض أولادها وبناتها أخوة من جيرانهم. وكانت الجارة أم هادي تذهب إلى البحر للغسل، أو للطبيب، فكانت أم علي الحارس الأمين لبيت جارتها التي تبادلها الخدمة المحفوفة بالاخوة والمحبة والمودة الصادقة من القلب إلى القلب... هذه أم علي الوزان التي لم تهمل بيتها رغم كل ذلك فهي المربية الفاضلة لأبنائها علي وعبدالمطلب وأحمد ومالك وفاطمة وسارة وباسمة ترعاهم مع زوجها الشهم العم بوعلي الوزان، ولذلك فهم تبوأوا مركز القيادة في الدوائر الحكومية وفي إدارة مؤسساتهم الخاصة ولم تهمل نفسها، فكانت تعد لرقدتها الأخيرة منذ زمن، فأعدت لذلك شنطتها فيها مستلزمات ومستحبات غسل الميت والتشييع والدفن، وضمنت ذلك وصيتها التي تم تنفيذها بحذافيرها، فهي مسموعة الكلمة ومطاعة حتى في مماتها الذي أحزن الجميع من الفقراء والأغنياء والجيران والأصحاب، ورفقاء دربها في أعمال الخير والبر، فهي استحقت أن تكون أماً للجميع وليس فقط أم علي الوزان. فنامي وارقدي مرتاحة البدن والنفس لترجعي إلى بارئك آمنة مطمئنة راضية مرضية، سلام عليك من جارك المحب والمخلص ولدك عبدالهادي.

وصنا إلى

وزارة المواصلات
إدارة خدمات البرق والهاتف
برقية صادرة

OUT GOING TELEGRAM

PILOT LINE	CHANEL NO.	الوقت	عدد الكلمات	دينار	فلس	ختم المكتب والتاريخ	الرقم No.

إلى: اسم المرسل إليه:
العنوان:
المدينة والبلد:

TO: NAME TO :
ADDRESS :
CITY and COUNTRY

رجال وضباط الإدارة العامة للإطفاء

تُشكرون على جهودكم في إنقاذ المواطنين وفي إخماد حريق المركز الطبي في الجابرية المنكوبة!

هل تُراقَب المباني بعد تشغيلها لضمان استخدام مواد خاصة ضد امتداد الحريق وانتشاره!

Signature الإمضاء
حسين عبدالرحمن

Sender Name : اسم المرسل :
العنوان في الكويت :
P.O.Box. ص . ب :
Tel. تلفون :

لا تبرق
Not to be telegraphed

نموذج رقم ٢٨٧/٢/٧